قبيلة عَنْس
في عصر الرسالة الإسلامية

أ. د . سعد عبود سمار
جامعة واسط / كلية التربية

الملخص

تناول البحث (قبيلة عنس في عصر الرسالة الإسلامية) ، وتطرق البحث إلى نسبهم الذي يرجع إلى قبائل مذحج ، كانت مواطنهم في بلاد اليمن ، دخلوا في الإسلام ، في عام الوفود ، وارتدوا عن الإسلام في عهد الرسول، بزعامة كاهنهم الأسود العنسي ، وامتدت حركته إلى معظم أنحاء اليمن ، وتم القضاء على حركته ، وذلك باغتياله من قبل الأبناء الفرس بالتعاون مع قيس المرادي ، وناقش البحث الآراء ووجهات النظر التي تناولت حركة الأسود العنسي من قبل الكتاب المحدثين .

Summary

The studying about (tribe Ans in the era of the Prophet), and touched Research to their lineage, which is due to the tribes Madh- hig , was their place in the land of Yemen, entered in Islam, in delegations, and wore Islam in the era of the Prophet, led by their priest (Black Ansi) , and stretched his movement to the most parts of Yemen, was the elimination of his movement, and it assassinated by the Persians in collaboration with Qais Moradi, and discussed the research views and opinions that dealt with the movement of black Ansi by modern writers.

نسب القبيلة ومواطنها :

ذكرت كتب النسب (عنس) ابناً لمَذحِج بن أدد[١] . واسمه زيد بن مالك بن أدد [٢] ، ومعنى عنس الناقة الصلبة [٣] . وشذ (المبرد) في جعل عنس أخاً لـ (مَذحِج) على الرغم من الإشارة إلى اسمه زيد بن مالك [٤] . وولد عنس : سعد الأكبر ، وسعد الأصغر ، وعمرو ، وعامر ، ومعاوية ، وعزيز ، وعتيك ، وشهاب ، ومالك ، ويام ، وجُشم ، وعينيلا – وهم في همدان يُنسبون في عنس – [٥] ، والقرية [٦] .

وأشهر رجال عنس ، الصحابي الجليل (عمار بن ياسر ﷺ) من (يام عنس) [٧]، و(عامر بن ربيعة) من سعد الأكبر ، أشراف عنس ، شهِد بدراً مع النبي (ﷺ) ، وهو حليف قريش [٨] . ومنهم محمد بن عمّار بن ياسر، إشترك في حركة المختار وقُتل فيها ، وابنه أبو عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر مِنْ علماء النسب [٩]. ومن عنس (بنو الضخم بن قرّة بن عزيز بن عنس) ، وهم أشراف في بلاد الشام [١٠] . أما (لميس بن مَذحج) أخو (عنس) فهم بيت قليل العدد ، وقد دخلوا في عنس [١١] .

أما عن مواطن عنس فقد وصفها (الهمداني) [١٢] : إنها بلاد واسعة تقع شرق ذمار [١٣] وحدودها من الشمال الثنية [١٤] والطيبار [١٥] وجيزة [١٦] ، ومن الجنوب جبل يعرف ميتم [١٧] ، ومن ناحية الشرق ثاث واستوطنها من بطون عنس (النهديون ،والقريون ،واللميسيون ،واليأسيون) وفيها قرى كثيرة ، والجبل المعروف إسبيل [١٨] في وسط بلادهم . وذكر (الهمداني) مخلاف ذمار ضمن بلاد عنس ، ووصفه أنه قرية كبيرة جامعة بها زروع وآبار يسكنها بطون من حمير ، وسكنه بعض قبائل عنس ، وأن رأس مخاليفها بلد عنس ، وهو مخلاف نفيس به قصري (بينون ،وهكر)، وجبل لبؤة بن عنس، وجبل أسبيل منقسم بنصفين ، نصف إلى مخلاف رداع [١٩] والنصف الآخر إلى مخلاف عنس [٢٠] . و وادي خب [٢١] ذكره ياقوت الحموي بإسم خبان ووصفه أنه قرية قرب نجران وهي قرية الأسود العنسي [٢٢] ، ومن مواطن عنس أيضا (بينون ، وهكر ، وموكل ، وأفيق ، وفيد) [٢٣] . يتضح

مما سبق عن مواطنهم أنها تقع بين ذمار ورداع وتُسمى (عنس السلامة) أو (مغرب عنس) ، وهي اليوم ناحية تابعة لقضاء ذمار ، ومن أغنى المناطق الأثرية [٢٤] .

قبيلة عنس والإسلام :

تُشير الرواية التي نقلها (محمد بن الكلبي) عن رجل من عنس إلى أن أحد رجال قبيلة عنس هو (ربيعة بن رواء العنسي) وفد إلى الرسول (ﷺ) وجلس معه وطلب منه الرسول (ﷺ) أن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فرددها العنسي فسأله الرسول (ﷺ) : أراغب أنت أم راهب ، فقال : أما الرغبة فو الله ما في يديك قال ، وأما الرهبة فو الله إني في بلد ما تبلغه جيوشك ، ولكن خُوفت فخفتُ ، وقيل لي : آمن بالله فآمنت ، فأقبل رسول الله (ﷺ) على القوم فقال :" رُب خطيبٍ من عنس ، وبعد أن أعلن إسلامه أكرمه الرسول (ﷺ) وودعه ، ولكنه توفي وهو في طريق عودته إلى مواطن قبيلته في اليمن " [٢٥] .

يتضح مما تقدم أن ربيعة بن رواء العنسي قَدمِ إلى رسول الله (ﷺ) لا وافداً عن قومه ، بل معبراً عن نفسه وهو راغب في الإسلام [٢٦] .و لم يكُن مُمثلاً عن قبيلة عنس ؛ لأنه لم يًعرف عنه أنه كان شيخاً للقبيلة أو أحد رجالها البارزين في صدر الإسلام ، فضلا عن أن عدم رجوع ربيعة بن رواء العنسي إلى قبيلة عنس لوفاته في طريق عودته ، حال دون نشر الإسلام في هذه القبيلة التي أشارت المصادر إلى أنها تمردت في حياة الرسول (ﷺ) وتبعت كاهنها عبهلة (الأسود العنسي) . ومما يُذكر أن المصادر لم تُشر إلى مجيء وفود أخرى من قبيلة عنس لتُعلن إسلامها للرسول (ﷺ) .

إرتدادهم عن الإسلام :

جاء في رواية (سيف بن عمر) في كتابه الردة عن فيروز الديلمي ، إن أول ردة في الإسلام كانت في اليمن على عهد النبي (ﷺ) على يد ذي الخمار عبهلة بن كعب وهو الأسود [٢٧] ، إذا أسلمنا بما جاء في مفهوم الردة بأنها إظهار شعائر الكفر

بعد الإيمان بما يكون معه منكر نبوة النبي (ﷺ) أو شيء من معلوم كالصلاة والزكاة والزنا وشرب الخمر [٢٨] . وفي رواية أخرى إن أهل الردة كانوا صنفين : صنف ارتدوا عن الدين وعادوا إلى الكفر وهذه الفرقة طائفتان : إحداهما أصحاب مسيلمة من بني حنيفة وغيرهم ، وأصحاب الأسود العنسي ومن كان من مستجيبيه من أهل اليمن وغيرهم ، وهذه الفرقة بأسرها منكرة نبوة نبينا محمد (ﷺ) مدعية النبوة لغيره ، والطائفة الأخرى ارتدوا عن الدين وأنكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرها من الأمور [٢٩] . لذا يمكن القول أن نعت حركة الأسْود العَنْسِي بالردة ، لكون كثير من أتباعه أعلنوا الإسلام ومن ثَم أرّتدوا عنه وأتبعوه ، بحسب ما اورده (البلاذري) عن حركة الأسود العنسي تحت عنوان : " أمر الأسود العنسي ومن أرتد معه باليمن " [٣٠] ، فضلا عن أنه انكر نبوة نبينا محمد (ﷺ).

وقاد عنس في رِدتهم عن الإسلام (الأسْود العَنْسِي) ، إذ عُرفت بـ (ردة الأسْود العَنْسِي)، وأسمهُ (عبهلة بن كعب بن عوف العنسي) [٣١] ، وذكر (البلاذري) أنه سُمّى نفسه (رحمان اليمن) كما سُمي مُسيلمة (رحمان اليمامة) ، ولفظة (الرحمان) هي في الواقع أسم لإله في السبأية (رحمان ان) [٣٢] . ويرى (الدكتور صالح العلي) أن تسمية الأسود (رحمان اليمن) قد تعني أدعاء الإلوهية ، وهو ما لم يقل به احد من الرواة ، فالراجح أن تعبير (البلاذري) غير دقيق ، وأن الأسود دعا إلى عبادة (رحمان اليمن) أي أنه لم يدع إلى عبادة أحد آلهة النجوم التي كانت تعبد قديماً في اليمن وإنما دعا إلى عبادة إله سماوي سلطانه مقصور على اليمن [٣٣] .

ولُقب عبهلة بـ (ذي الخِمار) لأنه كان مُعتماً متخمراً أبداً [٣٤] ، إذ كان يُلقي خِماراً رقيقاً على وجهه [٣٥] ، وهناك من يُطلق عليه (ذا الحمار) لأن له حمار مُعلماً يقول له أسجد لربّك فيبرك فسُمي بذلك [٣٦] ، وفي رواية (لأبن إسحاق) مر به حِمار فلما عثر لوجهه فادعى أنه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شأَ – كلمة تستعمل عند استدعاء الحمار – [٣٧] ، وقيل اسم شيطانه [٣٨]. وإطلق لقب (الأسود)

عليه ؛ والسبب بحسب ما أورده (البلاذري) : " أخبرني بعض أهل اليمن أنه كان أسود الوجه فسُمي الأسود للونه " [٣٩] ، وهذا يُدحض ما ذهب إليه أحد (الكتاب المحدثين) إذ يرى أن عبهلة كان ذا جمال منقطع النظير ، وعلى الرغم من ذلك أطلق عليه لقب الأسود العنسي [٤٠] .

أما عن أسباب قيام رِدة الأسْود العَنْسِي فيمكن أجمالها بما يأتي :

١. بعد وفاة عامل الرسول (ﷺ) باذان على اليمن تفرقت السلطة فيها ، مما أدى إلى ضعفها ، وكان ذلك مُشجعاً على القيام بالتمرد والعصيان ، إذ قسم الرسول (ﷺ) اليمن أقساماً عِدّة ، فجعل (عمرو بن حزم) على نجران ، و (خالد بن سعيد بن العاص) على ما بين نجران ورَمَع وزُبيد ، و (الطاهر ابن أبي هالة) على عَك والأشعريين ، و(أبا موسى الأشعري) على مأرب ، و (يُعلى بن أمية) على الجَنَد ، وكان (مُعاذ) معلّماً يتنقل في عمّاله كل عامل باليمن وحضرموت ، أما على أعمال حضرموت فاستعمل على السكاسك والسكون (عكاشة بن ثور) ، وعلى بني معاوية بن كِندة (عبد الله أو المهاجر) فاشتكى فلم يذهب ، وعلى حضرموت (زياد بن لبيد البياضي) وكان زياد يقوم على عمل ، عبد الله أو المهاجر [٤١] .

٢. النزعة الإقليمية إن صح التعبير عنها ، كانت من الأسباب التي دفعت الأسْود العَنْسِي للقيام بحركته ، إذ عَدّ عمال الرسول على اليمن أشبه بالدخلاء عليها بقوله : " أيها المُتوردون علينا ، أمسِكوا علينا ما أخذتم من أرضنا ... " [٤٢] ، ومما يؤكد هذه النزعة أن الأسْود العَنْسِي لم يمد نفوذه خارج حدود اليمن [٤٣] .

٣. ارتبطت حركة الأسْود العَنْسِي بأمر جمع الزكاة إحدى أركان الإسلام ، إذ عُدّ أمر جمع الأموال وتوزيعها على فقرائهم أحقُ بها مما كان يذهب منها إلى المدينة ، ويتضح ذلك من قوله : " أيها المتوردون علينا ... وَفروا ما جمعتم ، فنحن أولى به وأنتم على ما أنتم عليه" [٤٤]، يُؤكد ذلك أن خروج الأسْود العَنْسِي جاء متزامناً مع وصول عامل الرسول (ﷺ)إلى اليمن لجمع الزكاة [٤٥] .

٤. البيئة الدينية الخصبة في بلاد نجران مركز انطلاق حركة الأسْود العَنْسِي ، قد هيأت الأذهان لتقبل اعتقادات الأسود حيث وصفها (بيوتروفسكي) بقوله : " إنها تعايشت فيها الوثنية واليهودية والنصرانية مع الأديان اليمانية ، ويحتمل هذا الاقتران أنهُ وّلّد شكلاً آخر للتوحيد اليمني " (٤٦) ، إذ يؤكد ما ذهب إليه (منتغمري وات) : " أن التوحيد مُقتبس من نصرانية اليمن أو يهوديتها ،إذ لم يتوفر دليل على أنه قد أسلم" (٤٧) .

٥. كان لنجاح الرسول (ﷺ) والوعي الذي كوّنته دعوته ، فضلاً عن وجود العصبيّة القَبَلية أثر كبير في ظهور الأنبياء الكاذبين ومنهم الأسْود العَنْسِي (٤٨) ؛ ومما يؤكد أن العنسي حَرَصَ على مُحاكاة الرسول (ﷺ) والتشبه به عندما أدعى النبوّة ، وكذلك عندما خاطب أتباعه بكلام مسجوع على غرار السجع القرآني .

٦. إن قبيلة عنس التي ظهر منها الأسود العنسي لم يأت منها وفد إلى الرسول (ﷺ) ، إلا ما سبقت الإشارة إليه عن وفادة شخصٍ اسمه (ربيعة بن رواء العنسي) مُعبراً عن نفسه لا عن قبيلته وانه قد توفى في طريق عودته إلى قبيلته ، ولم تأتِ فرصة أخرى لنشر الإسلام في هذه القبيلة ،لذا فإن إبقاء عنس على ديانتها التي كانت عليها قبل الإسلام ، جعلها من أوّل المتمردين بزعامة عبهلة .

٧. أما عن القبائل التي ساندت الأسْود العَنْسِي في حركته فهي حديثة العهد في الإسلام ، إذ إنها لم تتشبع بَعدُ بروحه ، على الرغم من الوفود التي أرسلتها إلى الرسول (ﷺ) لإعلان إسلامها ، وذلك لقصر مُدة إسلامهم حتى وصفهم الرسول (ﷺ): كانوا حديثي عهدٍ بالجاهلية (٤٩) ، وان عدم تشبعهم بمبادئ الإسلام حال لأن يستغله الأسود العنسي ويغذيه بالنزعة الإقليمية التي تُحرّك مشاعر هذه القبائل للانضمام إلى الحركة .

٨. النزعة القَبَلية :إذ أن أغلب القبائل التي انضوت تحت لواء الأسْود العَنْسِي كان يجمعها الانتساب إلى قبائل مَذحِج مثل (عنس ، ومُراد ، وزُبيد ، والحارث بن

كعب ، وأود ، وحكم بن سعد العشيرة ، وجُنب ، ومُسيلة) (٥٠) ، لِذا فإن ولاءهم لقبائلهم دفعهم للانضمام إليها ، إذ إنهم اعتقدوا أنها جاءت مُعبرة عن نزعة قبائلهم .

٩. من المعروف عن الأسْود العَنْسِي أنه كان كاهناً في قومه ، ومما لاشك أن الكهانة كانت تَحظى باحترامٍ كبير ، حتى كانت القبيلة في الحروب تتقدم أو تتأخر بمشورة الكاهن ، وكانت تستشيره في أصعب الظروف التي تواجهها ، و لاسيما في نجران والقرى القريبة منها حيث كانت مرتع للكهانة (٥١) . وعلى الأرجح كان ذلك مدعاة لأن تصدقه قبائل مَذحِج .

ومما يجدر مناقشته عن أسباب حركة الأسْود العَنْسِي ما ذكره (الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور) من أن خروج الأسْود العَنْسِي يمثل الشرارة الأولى في حركات الردة ، وأنها مهما تنوعت أسبابها العامة والخاصة – الظاهرة والباطنة – فإنها تبدو مرتبطة بجمع الزكاة ارتباط نتيجة بسبب ، يتضح من قراءته للنص المار ذكره (أيها المتوردون علينا ، أمسكوا ...) قراءة اقتصادية ، إذ يرى في هذه العبارة من إحساس واضح بان الخارجين – أو المتمردين – عدّوا عمال النبي (ﷺ) دخلاء عليهم ، مغتصبين لأرضهم ، فضلاً عما يتضح فيها من اثر الزكاة بالذات في تحريك الأسْود العَنْسِي وأتباعه ، إذ يطالب عمال النبي (ﷺ) بان يوفروا ما جمعوه من أموال الزكاة (٥٢) . ولكن يمكن القول من قراءة شاملة للنص دون النظر إليه من زاوية اقتصادية تتضح النزعة الإقليمية واضحة فيه من عدّ عمال النبي (ﷺ) دخلاء على اليمن ، يؤكدها عدم مّد الأسْود العَنْسِي نفوذه خارج اليمن . فضلاً عن قوة العوامل الأخرى المار ذكرها .

ومما يُعتقد في أسباب حركة الأسْود العَنْسِي ما يراه (بيوتروفسكي) من أنها اندلعت عشية الإسلام في اليمن وأنها استمراراً للمنافسة بين المذحجيين من جهة والهمدانيين والفُرس من جهةٍ أخرى (٥٣). ويتفق (الدكتور نزار الحديثي) مع هذا الاعتقاد الذي مفاده أن صِراع القبائل المتحالفة ضد الفُرس وهمدان قد تحول إلى صراعٍ بينها وبين سياسة الرسول (ﷺ) التي كان يُديرها عمّاله وعلى رأسهم مُعاذ بن

جبل في حقبة قيادة الأسود العنسي لتلك القبائل [٥٤] . ويذهبُ أبعَد من ذلك في اعتقاده أنه بالإمكان القول إن سياسة الرسول (ﷺ) لم تكن لتنسجم مع كثير من الأوضاع السائدة في اليمن التي ترتبط بها مصالح أُ ناس متعدّدين [٥٥] ، إلا أن واقع الأحداث أثبت غير ذلك وهذا ما سنناقشه لاحقاً .

نخلص مما تقدم عن أسباب حركة الأسْود العَنْسِي أنها انطلقت من بيئة دينية تعايشت فيها الوثنية واليهودية والنصرانية مع الديانة اليمنية ، إذ كانت مهيأة لتقبُل هذه الحركة ، التي يُمكن وصفها بأنها حركة ذات طبيعة سياسية وظفت النزعة الدينية – الكِهانة وإدّعاء النبوّة – لخدمتها حال ظهور حركات المتنّبئين، لِذا فإن ارتباطها بالدين لم يُشكل لها عامل ضعف على خلاف ما اعتقده الدكتور جمال الدين سرور (إن الأسْود العَنْسِي أفسد قضيته التي يُدافع عنها بإدعائه النبوّة)[٥٦] .كما أن هذه الحركة نزعت في طبيعتها إلى الإقليمية مُنطلقة على ما يبدو من إرث الاستقلال السياسي لليمن القديم .

أما عن الاتجاهات الفكرية للحركة فتمثلت بادعاء الأسْود العَنْسِي النبوّة [٥٧] ، التي عدّها بعضهم إحدى المظاهر المتعددة للردة كما مر ذكر ذلك ، وعلى الرغم من ادّعائه النبوّة إلا أنه لا يُنكر نبوّة محمد [٥٨]. ويبدو أنه يدعو إلى آلهة كثيرة بدلالة الحوار الذي جرى بين الأسْود العَنْسِي وأحد قادته – فيروز – ذكره ابن عمر في روايته التي جاء فيها : " دخل عليه فيروز فقال له : ما تقول ؟ فإن محمداً يزعم أنه إله واحد ؟ قال الأسود : بل هو آلهة كثيرة " [٥٩] . ووُصف العنسي بأنه كاهن مُشعوذٌ يري الناس الأعاجيب [٦٠] ، ويزعُم أن ملكين يأتيانه بالوحي هما سحيق وشقيق [٦١] ، ويرى (الدكتور صالح العلي) أن المصادر لم تذكر ادعاءه بنزول أقوال عليه ، كالذي ادعاه مسيلمة أو طليحة [٦٢] ، إلا أنه كان يتلو على الناس سجعاً من قوله : " المَاسَياتُ مَيساً والدارساتِ درساً يحُجّون عُصَباً وفَرداً على قلائصَ حُمرٍ وصُهبٍ " [٦٣] . ومما يُذكر أن المصادر لم تُعطِ تفصيلات أكثر عن

الأفكار الدينية التي دعا إليها ، ولم تَذكر أنّه وضعَ لأتباعه طقوساً أو فرائض أو تنظيماتٍ مُحدّدةً أو دعا إلى إصلاحات جذرية[٦٤] .

أما عن انطلاق حركة الأسْود العَنْسِي فقد أجمعت الروايات على أنها انطلقت في عهد الرسول (ﷺ) [٦٥] ، إذ إن الأسْود العَنْسِي أعلن حركته بعد أن انتشر خبر مرض الرسول (ﷺ) بعدَ عودته من حجة الوداع [٦٦] ، وانطلقت حركته من كهف خُبان في نجران ، وذلك عندما كان عمّال الرسول (ﷺ) الجدد في اليمن بعد وفاة عاملها (باذان) يُنظمون شؤون ولايتهم حّتى جاءتهم كُتب الأسْود العَنْسِي يُنذرهم فيها : " أيها المُتَوردون علينا ، امسكوا علينا ما أخذتم ، ووفروا ما جمعتم ، فنحن أولى به وأنتم على ما أنتم عليه " [٦٧] ، يتضح من ذلك النهج الذي رسمه الأسْود العَنْسِي لحركته مُستثمراً الوضع الاقتصادي ، إذ أراد أن يطرد عمّال الرسول (ﷺ) من اليمن وتوزع الأموال التي تُجمع من الأغنياء على مستحقيها منهم ، وفي رواية أخرى نقلها (البلاذري) حدّد فيها بداية حركة الأسْود العَنْسِي عندما بعث رسول الله (ﷺ) جرير بن عبد الله البجلي في عام (١١هـ / ٦٣٢ م) إلى الأسود يدعوه إلى الإسلام فلم يستجب [٦٨] ، وفي رواية سجّلها (أبو بكر العامري) تحدد ظهوره في السنة (١٠هـ / ٦٣٢ م) [٦٩] .

و التف حول الأسْود العَنْسِي كثير من الأتباع ،إذ تبعتهُ قبيلة عنس وأقوام أخرى من غيرها [٧٠] ، وكُثر أتباعه ومؤيّدوه حتى أتبعته أكثر قبائل مَذحِج [٧١] ، إذ راسلته بنو الحارث بن كعب من أهل نجران ، وهم يومئذ مسلمون ، فدعوه أن يأتيهم في بلادهم فجاءهم فتبعوه وارتدوا عن الإسلام [٧٢] ، وتبعته من مَذحِج فضلاً عن (عنس والحارث بن كعب) قبائل (أود ، وحكم بن سعد العشيرة [٧٣] ، وزُبيد [٧٤] ، ومَسيلة [٧٥]) ، يُضاف إلى ذلك ما ذكره (الحِميَري) : "إن بني أسد ممن أستجاب للأسود العنسي" [٧٦] ، ويُستبعد أن يكون (بني أسد) ممن انضوى تحت لواءه ، لأنهم أرتدّوا بزعامة طليحة بن خويلد الأسدي ، كما أنهم لم يستوطنوا اليمن ، لأن

حركة الأسود العنسي لم تمتد خارج حدود اليمن ، لِذا لم تستقطب القبائل الشمالية إليها .

وتمكن الأسْود العَنْسِي من السيطرة على نجران وأخرج منها عمال الرسول (ﷺ) (عمرو بن حزم ، وخالد بن سعيد) ووَثب قيس بن المكشوح المُرادي على فروة بن مُسيك المُرادي وهو على قبيلة مُراد ، فأجلاه ونزل منزله ، وسار الأسود من نجران إلى صنعاء [٧٧] . وأستقر في ظاهر صنعاء بـ (شعوب) – قصر في اليمن معروف بالارتفاع – وخرج إليه شهر بن باذام بعد عشرين ليلة من بداية هذه الحركة ، إلا أن العَنْسِي تمكن من القضاء على (شهر) وهَزَم (الأبناء) – الفُرس في اليمن – وسقطت بيده صنعاء [٧٨] . ودخلها بقوة من أتباعه تُقدر بزُهاء (سبعمئة فارس) من غير الركبان [٧٩] ، وفي بعض الروايات (ستمئة فارس) [٨٠] ، وعلى اثر دخوله صنعاء وتمكنه من (شهر بن باذام) خرج (مُعاذ) وأنضم إلى (أبي موسى الأشعري) وقد نزلا في حضرموت، إذ نزل مُعاذ في (السكون) وأبو موسى في (السكاسك) [٨١] ، وتمكن الأسود أن يمد نفوذه إذ حدد (الطبري) المساحة التي غَلبَ عليها ما بين صهيد – مفازة في حضرموت – إلى عمل الطائف إلى البحرين قبل عدن ، وفي امتداد نفوذه هذا دانت له (عثر ، والشرجة ، والحردة ، وغلافقة ، وعدن ، والجَنَد) ، ثم صنعاء إلى عمل الطائف إلى الأحسية وعُليب [٨٢] .

وبعد أن امتد نفوذه إلى هذه المساحة واستطار أمره كالحريق كما جاء في وصف الروايات لذلك [٨٣] ، زاد عدد أعوانه ، وقد اختلف في تعدادهم ، فبعض الروايات ذهبت إلى أنهم (خمسة آلاف) أثناء دخول صنعاء [٨٤] ، وفي رواية أخرى جاء ذكر عددهم أنهم (أربعة آلاف) [٨٥] ، وبالغت إحدى الروايات فجعلت من يحرسونه سبعين ألفاً [٨٦] .

وعلى الرغم من كثرة أتباع الأسْود العَنْسِي ، فإن هناك أعداداً كبيرةً من قبائل (همدان وحِمير) لم تُؤمن بدعوته [٨٧] ، كما أن قسماً كبيراً من المسلمين

الذين انضموا إلى دعوته كان انتماؤهم ظاهرياً ففي باطنهم اضمروا الحقد لدعوته ، إذ وصف (الطبري) انضمامهم إلى حركة العنسي عملاً بمبدأ التقية [٨٨] .

ومما يجدر ذكره أن امتداد حركة الأسْود العَنْسِي إلى هذه المساحة وازدياد عدد أتباعه تطلب تنظيم حركته ، فأقام القُوّاد على الجيوش ومنهم (معاوية بن قيس الجَنبي ، ويزيد بن محرم ، ويزيد بن الأفكل الأزدي) [٨٩] ، واستعمل العمّال على الإمارات ، فقد كانت خليفته في مَذحِج (عمرو بن معد يكرب الزُبيدي)، وتولى(قيس بن المكشوح) قيادة جيوشه ، وأسند أمر (الأبناء) إلى فيروز وداذويه [٩٠].

وقد أعتمد الرسول (ﷺ) على القوى المحلّية من قبائل اليمن الذين ثبتوا على الإسلام في مواجهة حركة الأسْود العَنْسِي ، فقد وجه الرسول (ﷺ) كُتبه ورُسله إلى زعماء من (حِمير و همدان) ، إذ بعث (جرير بن عبد الله البَجَلي) إلى (ذي الكلاع ، وذي ظليم) من حِمير ، وبعث الأقرع بن عبد الله الحِميري إلى (ذي زود ، وذي مران) من همدان [٩١] ، وجاء ذلك بعد أن وجد الرسول (ﷺ) التجاوب من قِبلهم ، وطلب منهم إلا يتحركوا ضد الأسْود العَنْسِي حتى يحين الوقت للانقضاض عليه ، كما أن الرسول (ﷺ) كَتب إلى أهل نجران إلى عربهم وساكني الأرض من غير العرب الذين تجمعوا في مكان واحد للتصدي إلى حركة الأسْود العَنْسِي [٩٢] ، وعمد على تقوية نفوذ المسلمين مع القبائل اليمانية عن طريق المصاهرة ، فقد تزوج معاذ بن جبل من بني بكرة – حي من السكون من كِندة – امرأة من بني (زنكيل) يقال لها رَملة [٩٣] ، فضلاً عن مراسلته للقبائل العربية في اليمن ، عمل الرسول (ﷺ)على إرسال مبعوثيه إلى الأبناء ، إذ بعث وبر بن يحنس إلى (فيروز الديلمي ، وجشيش الديلمي ، وداذويه الإصطخري) [٩٤] ، وأن هذا الأسلوب وفر على المسلمين إرسال الجيوش لمحاربة الأسود العنسي .

فضلاً عن إتباع أسلوب الرُسل والمُمثلين لمواجهة حركة الأسْود العَنْسِي ، ثّمة أسلوب آخر هو التحرك للقضاء على الحركة من داخلها ، لذا بدأ التحرك على قسمٍ من أعوانه وهم (الأبناء) و قيس بن المكشوح المرادي بعد أن أدرك المسلمون

ثمة خلافاً بين الأسود العنسي وقائده قيس بن المكشوح، وكذلك خلافه مع الأبناء [٩٥] ، ومما يُشير إلى سوء العلاقة بين (قيس والأسْود العَنْسِي)ما ذكر عن استدعاء الأسود إلى قيس ، وكيف أوحى إليه شيطانه إلى الحذر من قيس بقوله : " عمدت إلى قيس فأكرمته ، حتى إذا دخل منك كُل مَدخل وصار في العز مِثلك ، مال ميل عدوك وحاول مَلكَك وأضمر على الغدر " [٩٦]، وحاول الأسْود العَنْسِي قتل قيس إلا أنه دافع عن نفسه بعد أن حَلف به " كذب وذي الخِمار ، لأنت أعظمُ في نفسي وأجل عندي مِن أن أحدث بك نفسي "[٩٧] ، وأجابه الأسْود العَنْسِي بقوله : " ما أجفاك ! أتُكَذب المَلَك ، وقد صدق المَلك ، وعرفت الآن أنك تائب مما اطّلَع عليه منك "[٩٨] ، ويتضح من هذا الحوار الذي دار بين (الأسْود العَنْسِي وقيس بن المكشوح) أن الشكوك بعدم الولاء بدأت تحوم حول قيس من لقائه (الأسْود العَنْسِي) . وعندما رجع قيس من لقائه الأسود العنسي التقى (فيروز وداذويه) وأطلعهما على ما جرى من حوارٍ بينه وبين (الأسْود العَنْسِي) ، بعدها أرسل الأسْود العَنْسِي إليهما يُحذرهما ايضا [٩٩]، وبذلك اتسعت دائرة عدم الولاء للأسود العنسي التي جاءت من داخل حركته تمثلت بـ (زوجته ، وقائد جنده قيس بن المكشوح ، ومن الأبناء فيروز وداذويه) .

ووضعت خطة لاغتيال الأسْود العَنْسِي ، رسمها (قيس ، وداذويه ، وفيروز) وزوجة الأسْود العَنْسِي التي أطلعتهم على أسرار قصره والحرس المحيطين به ، وتمكنوا من التسلل إليه بعد أن عملوا ثقباً في إحد جدران قصره الخالية من الحرس ، وتسهب الرواية التي ذكرت اغتياله بتفصيلات أكثر ، إلا أن المهم في ذلك ، قتلوا الأسْود العَنْسِي وحزوا رأسه بعد أن خار بصوتٍ مرتفع ، فهرع الحرس إلى المكان على أثر ذلك فأوهمتهم زوجته أن ملكه يُكلمه ، وبعد أن انتهى أمر مقتله مع طلوع الفجر نُودي بالشعار الذي اتفقوا عليه ومن ثُمَّ نادوا بالآذان : " أشهد أن محمداً رسول الله ، وأن عبهلة كذاب والقوا برأسه ، وبعد أن قُتل الأسْود العَنْسِي أستتب

الأمر في اليمن للمسلمين وعاد مُعاذ بن جبل وكَتَب إلى رسول الله (ﷺ) بالخبر" [١٠٠] .

وهناك رواية أخرى سجلها (الطبري) عن مقتل الأسْود العَنْسِي ، تبدو المبالغة واضحة فيها فضلاً عن الاختلاف في التفصيلات والطريقة التي قُتل فيها عما جاء في الرواية السابقة ، بيد إنها تؤكد أن هناك أتفاقاً بين زوجة الأسْود العَنْسِي ، وداذويه ، وفيروز ، وقيس بن المكشوح المرادي ، إذ إنهم خططوا لقتله [١٠١] .

وأورد (الهمداني) رواية ثالثة في مقتل الأسْود العَنْسِي ، جاء فيها أنه قُتل من قِبل (فروة بن مُسيك المُرادي، وقيس بن المكشوح المُرادي) [١٠٢]، وتتشابه هذه الرواية في جانب منها مع ما ذكره(البلاذري)[١٠٣] ، أن رسول الله (ﷺ) وجّه قيس بن المكشوح المرادي لقتال الأسود العنسي وبعثَ معه فروة بن مُسيك المرادي إلا أنها تختلف فيما أمره في أستمالة الأبناء إليه ، وأنها لم تشر إلى اشتراك فروة بن مُسيك المرادي في مقتله ، وإنما استمال فيروز الديلمي إلى جانبه لمقتل الأسْود العَنْسِي. ولكن هذه الرواية ضعيفة ولا يُرجح قبولها لأن من الثابت تاريخيا أن فروة بن مُسيك المرادي قد انسحب إلى الأحسية مع مَن ثَبَتَ من مَذحِج على الإسلام ، ولم تُشر المصادر إلى حدوث صِدام بين فروة بن مُسيك و الأسْود العَنْسِي أو خطط لاغتياله ، كما أنها أجمعت على أن قيس بن المكشوح قد أجلى فروة بن مُسيك المرادي عن مُراد وحلّ محلّه ، ولم تُشر إلى حدوث تقارب في وجهات النظر بين الاثنين حتى يتفقا لمقتل الأسْود العَنْسِي [١٠٤] ، ويتضح من ذلك أن الرواية التي أوردها (الهمداني) عرضت وجهة نظر تستبعد الأبناء في الاشتراك في مقتله . أما الرواية التي أوردها (البلاذري) فإنها تتفق مع ما جاء في الرواية التي أوردها (الطبري) وهي الأرجح في اغتيال الأسْود العَنْسِي من قبل قيس بن المكشوح المرادي بالاشتراك مع الأبناء .

ويُطالِعُنا (الكلاعي) برواية في محاولة مقتل الأسْود العَنْسِي من قبل وبر بن يُحنس ، إلا أنه يُرجح مقتله من قبل قيس المرادي بمساعدة الأبناء ، إذ يقول : " بعث رسول الله (ﷺ) رجلاً من الأزد وقيل من خُزاعة يُقال له وبر بن يُحنس إلى الأبناء في أمر الأسود ، فدخل صنعاء مُتخفياً فنزل على داذويه الأبناوي فخبأه عنده وتآمرت الأبناء لقتل الأسود ، فتحرك في قتله نفر منهم ، وقيس بن عبد يغوث المكشوح ، وفيروز ، وداذويه " [١٠٥] .

واستمرت حركة الأسْود العَنْسِي ما بين إعلان حركته من كهف خبان حتى مقتله ثلاثة إلى أربعة أشهر على حد ما ذكره (الطبري) [١٠٦] ، وفي رواية كان بين أول أمره وآخره ثلاثة أشهر [١٠٧] ، وفي أخرى نحواً من أربعة أشهر [١٠٨] ، بينما (منتغمري وات) يرى أنها استمرت شهراً فحسب أو شهرين [١٠٩] ، ولم يدعم ما يؤكد اختلافه مع ما جاء في الروايات المتقدمة الذِكر .

أما عن الحقبة التي قُتل فيها الأسْود العَنْسِي ، فتشير اغلب الروايات إلى انه قُتل في عهد الرسول (ﷺ)[١١٠] ، ففي رواية عن(عروة) : أصيب الأسود قبل وفاة سيدنا محمد (ﷺ) ؛ وعن(ابن عباس) : جاءه خبر الأسود من ليلته وجاءته الرسل صبيحة ليلة قبضه (ﷺ)، وعن (ابن عمر) : أتاه الخبر من السماء في الليلة التي قُتل فيها الأسود فبَشرَنا به [١١١] . ولكن بعض الروايات ترى أن بداية حركته كانت في عهد الرسول (ﷺ) ومقتله في عهد الخليفة أبي بكر(رضي الله عنه) [١١٢]. وذكر (اليعقوبي) غير ذلك إذ جعل تنبؤ الأسْود العَنْسِي في عهد الرسول (ﷺ)، ولما بويع أبو بكر (رضي الله عنه) اظهر أمره [١١٣] . ولكن من خلال استعراض أحداث حركة الأسود العنسي يُرجح أنها بدأت في عهد الرسول (ﷺ) وانتهت في عهده .

أما عن أسباب فشل حركة الأسْود العَنْسِي ، فهي عديدة ، فقد وصفت سياسته بجملة لخصها (الطبري) بقوله : " أثخن في الأرض" [١١٤] . ويبدو أن القسوة المتناهية التي أتبعها الأسْود العَنْسِي جعلت على الرغم من أتساع مؤيديه إلا أنها أضمرت له الحقد ، وتعامل المسلمون الذين أنظموا لحركته خوفاً تعاملاً مبطناً ،

فضلاً عن ذلك فهو شكك بولاء قادته له (قيس ، وفيروز ، وداذويه) ، مما أدى إلى نفاذ المسلمين من هذا الخلاف للعمل على الإطاحة بالأسود العنسي والقضاء على حركته ، وتأكدت هذه الشكوك بتعاون هؤلاء الثلاثة مع زوجته للتآمر عليه ، وكانت زوجته التي تزوجها بالإكراه بعد أن قتل زوجها شهر بن باذام كانت السبب الذي عّجل في إنهاء حركة الأسْود العَنْسِي ، إذ إنها دبرت مقتله ؛ لأنه نتيجة حتمّية للحقد الذي ضمرته له .

وكان لسياسة الرسول (ﷺ) في التخطيط لإنهاء حركة الأسْود العَنْسِي المتمثلة (بأسلوب الرّسل والممثلين ، والتحرك للقضاء على الحركة من داخلها) أثرَّ في وضع نهاية الحركة ، يُضاف إلى ما ذُكر أن هناك معارضة يمانية لحركة الأسود تمثلت بالقطاع العريض من قبائل (همدان ، وحِمير) التي راسلت الرسول (ﷺ) فكانت من أسباب الإطاحة بالحركة ، وأدل على ذلك أن قيس بن المكشوح المرادي عندما خطط لقتل الأسْود العَنْسِي كانت معه جماعة من (مَذحِج ، وهمدان) قبل أن يتم الإتفاق مع الأبناء (١١٥) .

ونرى من المفيد أن نذكر ما سجله (الدكتور صالح العلي) في أسباب فشل حركة الأسْود العَنْسِي ، إذ كان التوسع الكبير الذي حققه ظاهرياً ، لم يؤدِ إلى توحيد إداري أو توجه فكري عميق ، وإن قصر نشاطه على اليمن – وبخاصة الأجزاء الشمالية الشرقية – عزله عن العالم الخارجي في جزيرة العرب وغيرها مما له تأثير كبير في توجيه أحداث اليمن ، وكان قِصر مُدة حكمه مؤثراً في بقاء نفوذ الحكام المحليين الذين سبق أن اتصل كثير منهم بالرسول (ﷺ) وأعلنوا انضمامهم إليه أو تأييدهم له (١١٦). كل ذلك عمل على إضعاف حركة الأسْود العَنْسِي ومن ثم نهايتها.

ومما تجدر مناقشته ما كتب من آراء تُبالغ أو تتطرف في وصف حركة الأسْود العَنْسِي ، أو تنكر حدوثها ، منها ما ذكره المستشرق (بيوتروفسكي) بانها جاءت ضد إقرار سيطرة الأبناء على اليمن مِن قبل الرسول (ﷺ)، وعُبر عنها أنها استمرار للنزاع الفارسي مع قبائل مَذحِج وحليفاتها قبل الإسلام (١١٧) ، ويوافقه الرأي

(الدكتور جمال الدين سرور) بقوله : " إنها حركة تنطوي على إثارة الروح الوطنية في قومه ببلاد اليمن للتخلص من الأبناء" [١١٨] ، ويذهب (الدكتور نزار الحديثي) في الاتجاه نفسه في قوله : إن صراع القبائل المتحالفة ضد الفُرس وهمدان قد تحول إلى صراع بينها وبين الرسول (ﷺ) [١١٩] . ولكن ما يُذكر أن حركة الأسْود العَنْسِي لم تأت لتخليص اليمن من الأبناء ، أو هي امتداد للصراع (المَذحِجي – الفارسي)، وما يدعم هذا الاعتقاد أن اليمن عشية خروج الأسْود العَنْسِي كانت قد أُقتُسِمت بين أكثر من عامل معظمهم من العرب ، إذ إن الأبناء لم تكُن لهم تلك السلطة الواسعة في اليمن ، فضلاً عمّا يؤكد أن حركة الأسْود العَنْسِي لم تكن موجهة بالدرجة الأساس ضد سياسة الرسول (ﷺ) بإبقاء الأبناء ، والأدل معاملة الأسْود العَنْسِي للمسلمين العرب بالقسوة نفسها التي تعامل بها مع الأبناء كما مرّ ذكر ذلك ، حتى إنهم – أي المسلمين – انظموا لحركته خوفاً وتعاملوا معه بالتقية، لِذا فإنه لم يُفرق بين الأبناء والمسلمين العرب ، فضلاً عن أنّ هناك معارضة لحركة الأسْود العَنْسِي من القبائل اليمانية عبّرت عنه في البداية بالمراسلات بين قبائل (همدان وحِمير) والرسول (ﷺ)، وكان أول المُعترضين عليه وحاربه من همدان في ناحيته عامر بن شهر الهمداني [١٢٠] ، والأكثر من ذلك أن قسماً من قبائل مَذحِج قد وقف على الحياد ولم تشترك في حركته وهي قبائل النخع [١٢١]، وجُعفي [١٢٢] ، فضلاً عن زعامات قبلية يمانية [١٢٣]، وما يؤكد أن الصراع لم يكن موجهاً بالأساس ضد الأبناء هو انضمامهم إلى حركة الأسْود العَنْسِي كما أنضم العرب إليها ، بل وأسند أمر الأبناء إلى زُعماء منهم (فيروز وداذويه) . أما السبب الذي دفع الأبناء لأن يكونوا من أوائل المتصدين لحركة الأسود ، فيرجح أن أكثرهم أستوطن مدينة صنعاء ، ولما أراد الأسود أن يمد نفوذه من نجران إلى صنعاء ، لابُد أن يتصدى له عامل الرسول على صنعاء من الأبناء شهر بن باذام لأن هذه الحركة خارجة عن الإسلام ودولته ، وقد اشترك الأبناء مع العرب للإطاحة بحركة الأسود كما سبقت الإشارة إليه ، ولكن الأبناء كانوا أكثر المُتحمسين لذلك ، لأن الأسود استذلهم [١٢٤] ، يضاف إلى ذلك

الأسباب الشخصية ، منها استخفافه بقادته من الأبناء (فيروز وداذويه) ، وكان للحقد الشخصي الذي دفع زوجة الأسود من الأبناء التي تزوجها بعد أن قتل زوجها شهر بن باذام للاشتراك مع (قيس بن المكشوح ، وداذويه ، وفيروز) لتدبير وتنفيذ خطة اغتيال الأسْود العَنْسِي.

وذهب الباحث (عبد الباري محمد طاهر) بعيداً فيما ذكره عن حركة عبهلة الذي يرفض تسميته الأسود العنسي ويعتقد أن المؤرخين لقبوه بذلك على الرغم من جماله المنقطع النظير [١٢٥] ، ولكن ينبغي أن يقال أن الرسول (ﷺ) أطلق عليه هذه التسمية : (إن الله قَتَل الأسود الكذاب العنسي) [١٢٦] ، وأورد (البلاذري) ما أُخبر به من أهل اليمن أنه أسود الوجه [١٢٧] . وسجل هذا الباحث أكثر من تسمية لحركة الأسْود العَنْسِي لا تستحقها ، فأطلق عليها (حركة تصحيحية) على أساس أنها كانت وطنية صادقة وتأصيل حقيقي للدعوة الإسلامية وتجذير مبادئها وأهدافها السامية ومُثُلِها العليا ، ونعتها بتسميات معاصرة على أنها (حركة ثورية) عّبرت عن أصالة وطموح شعبنا – يقصد اليمن – ونزعته إلى الحرية والاستقلال وصون سيادته الوطنية واستماتته دون ذلك [١٢٨] . وصفها بـ (الثورة) إلا إنها لم تكن نحو التغير الجذري والشامل للمجتمع وإنما حجّمها وجعلها مقصورة – بمقدار ما كانت موجّه ضد الأبناء الفُرس – [١٢٩] ، على أساس أن هذه السياسة لا تتفق مع طموح اليمنيين الذين رأوا أن الشخصيات الفارسية (باذان ، وشهر، وفيروز ، وداذويه ...) والتي أقرها الرسول (ﷺ)على اليمن أنه نوع من الحكم الوراثي الفارسي لليمن يستهدف بقاء اليمن ولاية ساسانية ، ويُضيف إن اليمانيين بالطبع لن يقبلوا بهذا الوضع المشين وهم الذين قاتلوا كل تدخل أجنبي ، وعلى الرغم من إسلام زعماء الفُرس في اليمن إلا أن نظرة اليمنيين لم تتغّير إزاءهم فضلوا ينظرون إليهم على أنهم مستعمرين [١٣٠] ، ومن النعوت التي وَصَف بها هذا الباحث حركة الأسْود العَنْسِي أنها (هبة ثورية) واتهم عموم المؤرخين بدون استثناء على أنهم دمغوا هذه الهبة الثورية وتحاملوا عليها ووصفوها بالردّة والمروق عن جادة الإسلام [١٣١]. وفي الاتجاه نفسه نجد باحثاً آخرَ

يجانب الحقيقة ،حين يبالغ في وصفه الأسود العنسي جاعلاً منه بطلاً يمانياً، وصاحب قضية تُعبر عن وجهة نظر اليمانيين بإقامة حُكم ذاتي يُطبقون فيه شريعة الإسلام على أنفسهم [١٣٢] .

ومن استعراض حركة الأسْود العَنْسِي ، يتضح أن ما جاء به هذان الباحثان من تفسير لا يمت على الأغلب لواقع الحركة بشيء ، إذ لا يمكن الانجرار وراء تفسير الأحداث بنظرةٍ منحازةٍ وغير موضوعية ، واتهام المؤرخين الرواد (بدون استثناء) بالتحامل بما يخدم الفكرة المسبقة التي أُريد بها الخروج بحركة الأسود العنسي من الصفة التمردية التي أكدتها الروايات التاريخية إلى الحركة الثورية التي أرادَها – الباحثان– لها ، كما أن الروايات التي خالفت وجهات نظرهم قد أجمعت على أن حركة الأسْود العَنْسِي لم تكُن أكثر من حركة تمردية على دولة الرسول(ﷺ) ارتبطت بقائدها (الأسود) وغذّاها الولاء القَبلي، ومِن ثم النزعة الإقليمية . لا تحمل من المبادئ ما يشد ممن انضوى إليها ، لذا سُرعان ما انتاب الاختلاف بين زعيمها وقادته ، حتى إنها لم تستمر أكثر من (ثلاثة أشهر إلى أربعة أشهر) ، وإن الإجهاز عليها كان بأسلوب سياسي اتبعه الرسول (ﷺ) وليس بالجيوش، ما يؤكد أن هذه الحركة ارتبطت بزعيمها أكثر من ارتباطها بأنصارها ومبادئها .

وبالغ الباحث (محمد سعيد شكري) في تفسيره لحركة الأسْود العَنْسِي حين انطلق من وجهة نظر في تفسير التاريخ الإسلامي على أساس ما يجب إظهاره من أشكال الصراع الطبقي ، إذ يرى أن عبهلة بن كعب العنسي – الأسْود العَنْسِي – تبنى إيديولوجية قاد بها حركة المعارضة ضد الأرستقراطية الفارسية (الأبناء) ونفوذ حكومة المدينة في اليمن ، والالتفاف الكامل الذي حظيت به هذه المعارضة من قِبل فِئة واسعة من الفلاحين الفقراء ورجال القبائل في عامة مَذحِج ، واستجابة أجزاء كبيرة من اليمن ، يُدلل على أن فئات كثيرة من عامة الشعب اليمني نظرت إلى أن نفوذ حكومة المدينة والإسلام جاءا ليُكرسا سيطرة كبار ملاكي الأراضي من الفُرس واليمنيين [١٣٣] . ويبدو أن الباحث يحمل النصوص التاريخية أكثر مما هي عليه

ويوظفها لكي تخدم التفسير المادي الذي يرى فيه الحركة ، لذا جاء بآراء لا تمت بصلة إلى واقع ودوافع الحركة ، حتى أوصلته مبالغته بوصف الحركة بمصطلحات ثورية معاصرة في تسميته لأبناء القبائل التي ساندت الحركة بـ (الانتفاضة الفلاّحية اليمنية) [(١٣٤)] .

ومِن أغرب ما كتب عن حركة الأسْود العَنْسِي ما استنتجه (الشيخ محمد حسين آل ياسين) على أن أخبار هذه الحركة مرفوضة سنداً ، ومتناقضة دلالةً ، وعدّها أسطورة من الأساطير [(١٣٥)] ، وتوصل في استنتاجه هذا بتشكيكه في الروايات التي أوردها (الطبري) عن حركة الأسْود العَنْسِي التي نقل فيها رواية (سيف بن عمر) الذي ذكر جُل أخبار الأسْود العَنْسِي وانتقد سند هذه الروايات ، إذ وصفه بسند الكذب والتلفيق فلا يصح الاعتماد عليه والركون إليه ، وثّمة رواية أخرى أخرجها (الطبري) أسندها إلى (إبن حُميد) الذي انتقده هو الآخر بوصفه ليس بثقة وكذاب وكثير المناكير، وأشار إلى روايات وردت فيها معلومات عن الأسْود العَنْسِي بدون سند ، وروايات أخرى رواها (عمر بن شبه) ليس لها أي ارتباط بادعاء الأسْود العَنْسِي بالنبوة أو الارتداد [(١٣٦)] . وعند مناقشته لمضمون هذه الروايات توصل إلى أن هناك تناقضاً في الأخبار التي ذكرتها عن الأسْود العَنْسِي فتصفه في مكان كاهناً شعباذاً وفي رواية أخرى أدعى النبوة ، وفي مكان آخر أنه قد خرج في اليمن ، فوقع (الطبري) في خلطٍ بين ادعاء النبوة ، والكهانة ، والتمرد والخروج ، وأشار إلى تناقض الروايات التي ذكرها (الطبري) عن وفاة الأسْود العَنْسِي بعضها ذُكرت في عهد الرسول (ﷺ) ، بينما في رواية (عمر بن شبه)في عهد الخليفة أبي بكر (رضي الله عنه) [(١٣٧)] . ويتساءل الكاتب كيف يقدم الرسول (ﷺ) على إرسال جيش أسامة بن زيد لمحاربة الروم وهناك خطر يتهدده ؟ مُشيراً إلى خطورة الأسْود العَنْسِي كما وصفتها الروايات التي أوردها (الطبري) ، وذلك بسب سعة الرقعة التي سيطر عليها الأسود ، إلا أن الرسول (ﷺ) على الرغم من هذا الخطر الذي يهدد الحجاز حاربه بالرُسل ، ولم يرسل الجيوش لمقاتلته [(١٣٨)] .

في ضوء ما تقدم لا بُدّ من مناقشة هذه الآراء وبخاصة التشكيك في الروايات خدمةً لفكرة معينة يتوخاها الباحث كما حدث في تشكيك (الشيخ آل ياسين) في الروايات التي أوردها (الطبري) عن إخبار الأسْود العَنْسِي ، إذ إنه ناقش سند الروايات ووصفه بالكذب . ومتن الروايات وصفه بالتناقض ، ولكن من الثابت أن أخبار الأسود العنسي جاءت في روايات أوردها محدثون ومؤرخون غير(الطبري) ، فهناك روايات عن (عروة بن الزبير، وابن عباس ، وابن عمر) ، وما سجله (خليفة بن خياط) في تاريخه من رواية عن مقتل الأسْود العَنْسِي تتفق مع ما ذكره (الطبري) ولكن بسند مختلف عن (أبي الحسن عن يعقوب بن داود الثقفي) قال :(سأل أشياخنا بصنعاء) [١٣٩] ، و ما أورده (البلاذري) عن حركة الأسْود العَنْسِي وما سجله عن مقتله ، وجاءت أخباره عند (اليعقوبي) الذي أورد رواية عن مقتل الأسود العنسي من قبل (قيس المرادي ، والأبناء) ، فضلاً عن ذلك جاءت أخباره من مصادر يمانية عند (الهمداني) في الإكليل ، و(الرازي) في تاريخ صنعاء ، ومصادر أخرى سبق ذكرها . فمن غير المعقول أن هذا العدد من المظان أجمعت على تسجيل روايات عن حركة الأسْود العَنْسِي لم يكن لها أساس في الواقع .

أما مناقشة ما جاء في وصف (الشيخ آل ياسين) من تناقض الأخبار التي أوردها (الطبري) عندما عدّ الأسْود العَنْسِي كاهناً ، وفي رواية أنه أدعى النبوة ، وفي مكان آخر أنه خارج أو متمرد . فالمتتبع لحركة الأسود لا يجد أن هذا تناقضاً ، لأنه قبل أدعاء النبوة كان كاهناً في قومه ، ومن ثَم أدّعى النبوة بعد أن تلمس النتائج التي حققها الرسول (ﷺ) في دعوته . وإن وصف الروايات له بالخارج أو المتمرد لأنه قاد حركة في بلاد اليمن أرتد على أثرها من قبائل اليمن عن الدين الإسلامي بعد إسلامهم في الوفود التي أرسلوها إلى الرسول (ﷺ) ، لِذا فقد وُصفت هذه الحركة بالخروج والتمرد .

أما عن الروايات التي ذكرت خروجه فقد أجمعت أنها في عهد الرسول (ﷺ)، إلا أن الاختلاف كان في مقتله ، فأورد (الطبري) الروايات التي سَجلت ذلك

، كما إنه يذكر الروايات المتعددة للحادثة التاريخية الواحدة بسندها إن وجد حتى لو كان هناك اختلاف فيها ، ويوردها بموضوعية . فعندما يذكر الروايات المختلفة عن الحادثة التاريخية التي يبدو فيها الاختلاف دون أن يُرجح رواية ، ليس معناه تناقضاً ، وإنما ذلك يعبر عن منهج (الطبري) في كتابته للحوادث التاريخية ، وذلك يُعدّ إيجابياً وليس مأخذاً عليه .

وعن استنتاج (الشيخ آل ياسين) في نفيه لحركة الأسْود العَنْسِي من خلال ما أورده (الطبري) عن خطورة هذه الحركة ، ولكن على الرغم من ذلك أرسل الرسول (ﷺ) جيش أسامة بن زيد لمحاربة الروم ، بينما لم يُرسل جيشاً لمحاربة الأسْود العَنْسِي ، وإنما اكتفى الرسول (ﷺ) بمحاربته بالرُسل ، يبدو أن هذا القول لا يختلف عمّا تردد في زمن الرسول (ﷺ) عن اختلاف وجهات النظر حول إرسال حملة أُسامة بن زيد لمحاربة الروم ، فَجاء في رواية عن (إبن عباس) قال : (كان النبي (ﷺ) قد ضرب بعث أسامة فلم يستتب لوجع رسول الله ولخلع مُسيلمة والأسود ؛ وقد أكثر المنافقون في تأمير أسامة ، حتى بلَغه ، فخرج النبي (ﷺ)على الناس عاصباً رأسه من الصُّداع لذلك الشأن وانتشاره ، لرؤية رآها في بيت عائشة : فقال : إني رأيت البارحة – فيما يرى النائم – أن في عضديّ سوارين من ذهب ؛ فكرهتهما فنفختهما ، فطارا ، فأولتهما هذين الكذابين – صاحب اليمامة وصاحب اليمن – وقد بلغني أن أقوماً يقولون في إمارة أسامة ! ولعمري لئن قالوا في إمارته ، لقد قالوا في إمارة أبيه ! وإن كان أبوه لخليقاً للإمارة ، وإنه لخليق لها ؛ فأنفذوا بعث أسامة) [١٤٠] .وأورد (الرازي) هذه الرواية بسند عن (أبي هريرة) [١٤١] . ويتضح أن الرسول (ﷺ) على الرغم من الخطر الذي يتهدد الدولة الإسلامية من قبل (مسيلمة و الأسْود العَنْسِي) والاختلاف في تأمير أسامة بن زيد ،إلا أن الرسول (ﷺ) أمر بنفاذ حملة أسامة ، ويمكن تفسير ذلك أن حكمته (ﷺ) وبعد نظره اختارت ألا تعطيا المنافقين مزيداً من التشكك ، والحرص على أن تظهر الدولة في صورة الواثقة من نفسها ، الثابتة في

أرادتها ، ولاشك إن لذلك آثاراً معنوية إذ قللت من شأن هؤلاء الخارجين والمرتدين ، مما تنعكس صورته في الجانب المعنوي في المسلمين والمرتدين سواء [١٤٢] .

أما عن التشكيك بمضمون الرواية التي ذكرت أن الرسول (ﷺ) حارب المرتدين بالرسل ، فراجع إلى سياسة الرسول (ﷺ) التي اتبعت الأسلوب السياسي الذي يَنُم عن عبقرية ، إذ لم تُرسل الجيوش من الحجاز لمحاربة الأسْود العَنْسِي ، وإنما اكتفت بالاعتماد على القوى المحلية التي تمت مراسلتهم كما مرّ ذكر ذلك ، فضلاً عن التفكير لإحداث شرخ في القِوى التي ساندت الأسود للنفاذ من خلالها للقضاء على هذه الحركة ، وفعلاً تم ذلك عن طريق الاتفاق مع قيس بن المكشوح والأبناء لاغتيال الأسْود العَنْسِي دون أن يُكلف دولة الرسول (ﷺ) الكثير ، لذًا لا يمكن أن يُعدّ ذلك مأخذا أو ضعفاً في روايات (الطبري) التي سجلها عن أحداث حركة الأسْود العَنْسِي.

الـهوامش :

[١] – هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩م) ، نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق محمد فردوس العظم ، (دار

اليقظة ، دمشق ،د.ت) ، ج١،ص٣٣٦؛ محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) ، مختلف القبائل ومؤتلفها، المطبوع مع كتاب

الإيناس في علم الأنساب ، أعده للنشر حمد الجاسر ،(الرياض ،د.ت) ص٣١١؛ أبو محمد علي ابن حزم (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، (دار المعارف المصرية ، ١٩٦٢م) ، ص٤٠٥ ؛ مسلمة بن مسلم

العوتبي (لا تعرف سنة وفاته) ، الأنساب ، (مطابع دار جريدة عُمان ، سلطة عُمان ، ١٩٨٤م) ، ج١، ص٣٢٩ ؛ شهاب

الدين ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١١٢٨م) ، المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق د. ناجي حسن ، ط١ (الدار العربية

للموسوعات ، بيروت ، ١٩٨٧م)، ص ٢٩ ؛ عمر بن يوسف بن رسول (ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م) ، طرفة الأصحاب في معرفة

الأنساب ، حققه ك.و.ستر ستين (مطبعة الترقي ، دمشق، ١٩٤٩م)،ص٣٦.

[٢] – ابن الكلبي ، المصدر نفسه والصفحة؛ابن حزم ، المصدر نفسه والصفحة.

[٣] – أبو بكر محمد بن دريد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) ، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، (منشورات مكتبة المثنى،بغداد ،١٩٦٧

م) ،ص٤١٥.

[٤] – أبو العباس محمد المبرد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)، نسب عدنان و قحطان، شكله وصححه عبد العزيز الميمني ، (مطبعة لجنة

التأليف والترجمة والنشر ،١٩٣٦م)، ص٢٠.

[٥] – ابن الكلبي ،نسب معد واليمن الكبير ،ج١،ص٣٦٦؛ أبو بكر محمد بن عبد ربه (ت٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) ، العقد الفريد ، تحقيق

محمد سعيد العريان (دار الفكر للطباعة النشر، د.ت) ج٣،ص٣١١؛ الحسن بن احمد الهمداني (٣٤٤هـ/٩٥٥م)، الإكليل ،

تحقيق محمد بن علي الاكوع ، (دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٠م) ،ج٢،ص١٦٤، ابن حزم، جمهرة ٤٠٥؛ ياقوت

الحموي ، المقتضب،ص٢٩٠.

[٦] – الهمداني ، المصدر نفسه والصفحة ؛ ابن حزم ، المصدر نفسه والصفحة .

[٧] – ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ، ج١، ص ٣٦٦؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٣، ٣١١؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص٤٠٥.

[٨] – عبد الرحمن بن حمد المغيري ، المنتخب في ذكر قبائل العرب ، صححه إبراهيم محمد الأصل ، مطبعة المدين (القاهرة ، د.ت)، ص ١١٢.

[٩] – ابن حزم ، جمهرة ، ص٤٠٦ .

[١٠] – ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ، ج١، ص ٣٦٦؛ ابن حزم ، جمهرة ، ص٤٠٥ .

[١١] – ابن الكلبي ، المصدر نقسه ؛ ابن حزم ، المصدر نفسه، ص٤٠٥ .

[١٢] – الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٩ م) ، ص ١٧٩ – ص١٨٠ .

[١٣] – ذمار: مدينة كبيرة جنوب صنعاء بمسافة ٩٩ كم ، مسماة بذمار بن يحصب بن وهمان ، ينظر: إبراهيم احمد المقحفي ، معجم

المدن والقبائل اليمنية ، (منشورات دار الكلمة ، صنعاء ، ١٩٨٥م) ، ص ١٦٧ .

[١٤] – الثنية : ما دون العقبة ،ينظر : الهمداني ، ص ١٧٩ ، حاشية رقم ٥ .

[١٥] – الطيبار : بلدة قرب يكلي ، ينظر : المصدر نفسه والصفحة .

[١٦] – جيزة : بلدة وجبل عدادها في القديم من عنس ، ينظر: المصدر نفسه ، ص١٥٢، حاشية رقم ٧.

[١٧] – ميتم : جبل عالٍ في الجنوب عال في الجنوب من مدينة ذمار، ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٧٩.

[١٨] – إسبيل : جبل كبير من بلاد عنس ، من أعمال ذمار ، المصدر نفسه والصفحة .

[١٩] – رداع : شرق من ذمار بمسافة ٥٣كم ، ينظر: المقحفي : معجم ، ص ١٧٥ .

[٢٠] – صفة جزيرة العرب ، ص ٢٠٦ .

[٢١] – المصدر نفسه ، ص ١٦٢ .

[٢٢] – معجم البلدان ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) ،ج٢ ، ص ٣٤٣ .

[٢٣] – أبو عبيد البكري ، (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م) ، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ،(القاهرة،
١٩٤٩م) ، ج١، ص ٢٩٨ .

[٢٤] – احمد حسين شرف الدين ، تاريخ اليمن الثقافي ، (مطبعة الكيلاني الصغيرة،١٩٦٧م) ، ج ١، ص٦٨ .

[٢٥] – محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ / ٨٤٤ م) ، الطبقات الكبرى ،(دار بيروت ،ودار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م) ، ج١ص٣٤٢-
٣٤٣؛ شهاب الدين النووي (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط١،(مطبعة دار الكتب المصرية ،١٩٥٥م)
،ج١٨،ص١٠٣-١٠٤ ؛ شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،الإصابة في تمييز الصحابة،(مطبعة السعادة ،
مصر،١٣٢٨هـ) ، ج١، ص ٥٠٨ .

[٢٦] – د. عبد الرحمن عبد الواحد شجاع ، اليمن في صدر الإسلام حتى قيام الدولة الأموية ،ط١،(دار الفكر،دمشق،١٩٨٧م)،
ص٢٣٠ .

[٢٧] – الطبري ، تاريخ ،ج٣ ، ص ١٨٥؛ ابن الأثير، الكامل،ج٢ ، ص٣٣٧؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام،ج١،ص٣٤١؛العيني، عمدة
القارئ ، ج٨ ، ص٢٤٥.

[٢٨] – أبو الصلاح الحلبي (ت٤٤٧هـ /١٠٥٥م) الكافي للحلبي ، تحقيق رضا أستادي،(مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي(عليه السلام)
العامة ، أصفهان ، د.ت) ص ٣١١.

[٢٩] – أبو زكريا يحيى النووي (ت٦٧٦هـ /١٢٧٧م) صحيح مسلم بشرح النووي ، ط٢،(دار إحياء التراث العربي،بيروت،
١٩٨٧ م)ج١ ، ص ٢٠٢ .

[٣٠] – فتوح البلدان ، ص ١٠٩ .

[٣١] – محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، (دار

المعارف ، مصر ، ١٩٦٤م) ، ج٣ ،ص١٨٥ ؛ عز الدين بن الأثير(ت٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ ، (دار

صادر، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٥م) ،ج ٢ ، ص٣٣٧ ؛ شمس الدين الذهبي(ت ٧٤٧هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام

وطبقات المشاهير والأعلام ،عن نسخة دار الكتب المصرية ،(عُنيت بنشره ،مكتبة القدس ،١٣٦٨م)، ج ١، ص٣٤١.

[٣٢] – احمد بن يحى البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ،بإشراف لجنة تحقيق التراث،(منشورات مكتبة الهلال ، بيروت ،

د.ت) ، ص ١٠٩ .

[٣٣] – د. صالح احمد العلي ، الدولة في عهد الرسول،(مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٨م) ،ج٢،ص٣٣٧ .

[٣٤] – الطبري، تاريخ، ج٣، ص ١٨٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص ٣٣٧ .

[٣٥] – المطهر بن طاهر المقدسي (ت٣٧٨هـ / ٩٩٧م) ، البدء والتاريخ ، تحقيق آرنس لوره (باريس،١٨٩٩م)،ج٥،ص١٥٤.

[٣٦] – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٠٩ .

[٣٧] – ابن حجر ، فتح الباري على صحيح البخاري،(دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت ،د.ت)،ج٨،ص٧٢؛ بدر الدين العيني

(ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري،(دار إحياء التراث العربي،بيروت،د.ت) ج١٨،ص٢٤٠.

[٣٨] – ابن حجر ، المصدر نفسه، ج٨،ص ٧٢ .

[٣٩] – فتوح البلدان ، ص ١٠٩ .

[٤٠] – عبد الباري محمد طاهر ، عمرو بن معد بكرب الزبيدي ، مجلة دراسات يمنية ، العدد الأول ، ١٩٧٨م، منشورات مركز

الدراسات اليمنية ، صنعاء ، ص ٤٩ .

[٤١] – الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٢٢٨ – ص ٢٢٩ .

[٤٢] – المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ٢٢٩ .

[٤٣] – د. هاشم يحيى الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة،(منشورات جامعة الموصل،١٩٩٣م)، ص٣٤٠ .

[٤٤] – الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٢٢٩ .

[٤٥] – د. سعيد عبد الفتاح عاشور أضواء على حركة الردة،مجلة عالم الفكر ،الكويت،(المجلد١٢،العدد٤،١٩٨٢م)،ص ٣٠٥.

[٤٦] – اليمن في صدر الإسلام والقرون الأولى للهجرة حتى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي،تعريب محمد الشعبي ، (دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ص٥٥٤.

[٤٧] – دائرة المعارف الإسلامية،النسخة العربية ، ترجمة خورشيد احمد الشنتاوي،وعبد الحميد يونس ،(ط٢، القاهرة ، ١٩٦٩م) ، مجلد ٣ ، ص٢٣٩ ، مادة الأسود العنسي .

[٤٨] – د.عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام،ط٢،(المطبعة الكاثوليكية،بيروت ،١٩٦١م)،ص٤٣.

[٤٩] – الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٢٣٩ .

[٥٠] – سيرد تفصيل ذلك عندما يأتي الحديث عنها في هذا البحث .

[٥١] – ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٦٧ .

[٥٢] – أضوء على حركة الردة ، ص ٣١٠ .

[٥٣] – اليمن في صدر الإسلام ، ص ٥٥ .

[٥٤] – د.نزار الحديثي، أهل اليمن في صدر الإسلام (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،د.ت) ، ص١١٨.

[٥٥] – المرجع نفسه ، ص ١١٩ .

[٥٦] – الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة(دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٧٥)ص٢٠.

[٥٧] – البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٠٩ .

[٥٨] – المقدسي ، البدء والتاريخ، ج٥، ص ١٥٤.

[٥٩] – العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٨ ، ص ٢٤ .

[٦٠] – الطبري ، تاريخ ، ج٣، ص١٨٥؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٢، ص ٣٣٧ .

[٦١] – المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٥، ص١٥٤ .

[٦٢] – الدولة في عهد الرسول ، ج٢ ، ص ٤٥٦ .

[٦٣] – المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٥، ص١٥٤ .

[٦٤] – د. صالح العلي ،الدولة في عهد الرسول ، ج٢ ، ص ٤٥٦ .

[٦٥] – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٠٩؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣، ص١٨٥؛ الهمداني ، الإكليل ، حرره وعلق حواشيه نبيه أمين فارس ، (دار العودة، بيروت،دار الكلمة ،صنعاء،د.ت)،ج٨،ص١٥٤؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٥، ص١٥٤؛ احمد بن عبد الله الرازي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م) تاريخ صنعاء ، تحقيق حسين عبد الله العمري، وعبد الجبار رزكار (صنعاء، ١٩٧٤م)،ص ٨٠؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر، تحقيق ، صلاح الدين المنجد ،(الكويت ،١٩٦٠م)، ج١،ص١٢؛ محمد بن عبدالمنعم الحميري (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق د.أحسان عباس ،(دار القلم الطباعة ،بيروت، ١٩٧٥ م) ،ص٥٧٤ .

[٦٦] – الطبري ،تاريخ ، ج٣، ص١٨٥؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٢، ص ٣٣٧ .

[٦٧] – الطبري ، المصدر نفسه ، ص٢٢٩ .

[٦٨] – فتوح البلدان ، ص ١٠٩ .

[٦٩] – عماد الدين بن يحيى العامري (ت٨٩٣هـ/١٤٨٧م) غربال الزمان، مخطوط في مكتبة المجمع العلمي العراقي عن نسخة المتحف البريطاني ، مصورة بالفونستات، برقم ١١٤٢، ورقة ٣ .

[٧٠] – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٠٩ .

[٧١] – الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص٢٢٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص ٣٣٧ .

[٧٢] – الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٧٤ .

[٧٣] – أبو الربيع سليمان الكلاعي (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م) تاريخ الردة، جزء مقتبس من كتابه الأكتفاء ، أقتبسه وحققه خورشيد أحمد فاروق ،(معهد الدراسات الإسلامية، دلهي الجديدة، ١٩٧٠م)،ص١٥١؛ الحميري،المصدر نفسه، ص ٥٧٤.

[٧٤] – الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص١٨٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص ٣٣٧ .

[٧٥] – الكلاعي ، المصدر نفسه والصفحة .

[٧٦] – الروض المعطار ، ص ٥٧٤ . .

[٧٧] – الطبري ، ج٣، ص١٨٥؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٢، ص ٣٣٧ .

[٧٨] – الطبري ، المصدر نفسه ، ص ٢٢٩ .

[٧٩] – المصدر نفسه ، ص ٢٣٠ . .

[٨٠] – الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٧٤ .

[٨١] – الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص٢٣٠ .

[٨٢] – المصدر نفسه والصفحة .

[٨٣] – الطبري ، المصدر نفسه والصفحة ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ، ص ٣٣٧؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام،ج١، ص٣٤١ .

[٨٤] – الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٧٤ .

[٨٥]– الحسين بن محمد الديار بكري(٩٦٦هـ/١٥٥٨م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس،(مطبعة عثمان عبد لرزاق ، ١٣٠٢هـ) ج٢، ص ٧٤ .

[٨٦] – الرازي ، تاريخ صنعاء ، ص ٧٤ .

[٨٧] – الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص٢٣٤ .

[٨٨] – الطبري ، المصدر نفسه ، ص ٢٢٩ ؛ وينظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام،ج١، ص٣٤١ .

[٨٩] – الطبري ، المصدر نفسه والصفحة .

[٩٠] – الطبري ، المصدر نفسه والصفحة ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٢، ص ٣٣٧ .

[٩١] – الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص١٨٧ .

[٩٢] – المصدر نفسه والصفحة .

[٩٣] – المصدر نفسه ، ص ٢٣٠ .

[٩٤] – المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

[٩٥] – المصدر نفسه ، ص ٢٣١ .

[٩٦] – المصدر نفسه والصفحة .

[٩٧] – المصدر نفسه ، ص ٢٣١ – ص ٢٣٢ .

[٩٨] – المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ .

[٩٩] – المصدر نفسه والصفحة .

[١٠٠] – المصدر نفسه ، ص ٢٣٥ .

[١٠١] – المصدر نفسه ، ص ٢٣٦ – ص ٢٣٩ .

[١٠٢] – الإكليل ،ج٨، ص ٢١ .

[١٠٣] – فتوح البلدان ، ص ١١٠ .

[١٠٤] – محمد بن واضح اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي ،(دار بيروت للطباعة والنشر،١٩٨٠م)،ج٢،ص١٣٠ ؛

الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص١٨٧ ؛ الرازي ، تاريخ صنعاء ، ص٨٠–ص٨١؛ أبو عمر يوسف بن عبد البر(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، المطبوع بكتاب الإصابة في تميز الصحابة لأبن حجر(مطبعة السعادة ، مصر،١٣٢٨هـ)، ج٣ ،ص ٢٠٥ ؛ أبو العباس شمس الدين بن خلكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق د.أحسان عباس (دارصادر،بيروت،١٩٨٧م) ،ج٧، ص٦؛ عبد الرحمن بن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،تاريخ العلامة ابن خلدون ، (منشورات ، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٦م) ،ق٤،ص٨٤٤؛ ابن حجر ، الإصابة، ج٣ ، ص٢٧٤ .

[١٠٥] – تاريخ الردة ، ص ١٥٢؛ وينظر: الحميري، الروض المعطار ،ص ٣٦٠.

[١٠٦] – تاريخ الرسل والملوك ،ج٣، ص ٢٣٩– ص ٢٤٠.

[١٠٧] – العيني ، عمدة القارئ، ج ١٨، ص ٢٤ .

[١٠٨] – أبو محمد عبد الله اليافعي(ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان ،ط٢، (منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت،١٩٧٠م)؛ أبو الحسن موفق الدين بن وهاس(ت٨١٢هـ/١٤١٠م) ، الكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن في الإسلام ، مخطوطة في مكتبة المجمع العلمي العراقي،ق١،(بقم ٤٨ تاريخ)، ورقة٦ .

[١٠٩] – دائرة المعارف الإسلامية، مجلد الثالث، ص ٣٩٣ .

[١١٠] – أبو محمد عبد الملك بن هشام(ت٢١٣هـ أو ٢١٨هـ/٨٢٨م أو ٨٣٣م) السيرة النبوية ، قدم لها وعلق عليها صه عبد الرؤوف سعد ، (دار الجيل ، بيروت ،١٩٧٥م)،ج٢،ص١٨٢؛البلاذري، فتوح البلدان ، ص ١١٠ ؛ الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص٢٣٩؛ الرازي ، تاريخ صنعاء ، ص٨١ ؛ا بن عبد البر، الاستيعاب ، ج٣، ص ٢٠٥؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٢، ص ٢٤١ .

[١١١] – العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٨ ، ص ٢٤ .

[١١٢] – الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص٢٤٠ (رواية عمر بن شبة) ،؛ وينقل ابن الأثير رواية يشكك فيها (وقيل..) أن الأسود العنسي قتل في عهد أبي بكر(ﷺ)، ينظر: الكامل ، ج٢، ص ٢٤١؛ وينقل عنهم عماد الدين بن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، (مكتبة المعارف ، بيروت– مكتبة النصر ، الرياض ، ١٩٦٦م) ج٦، ص٣٠٥.

[١١٣] – تاريخ اليعقوبي ، ج٢، ص١٣٠.

[١١٤] – تاريخ الرسل والملوك ،ج٣، ص٢٣٠ .

[١١٥] – البلاذري، فتوح البلدان ، ص ١١٠ ؛ الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص٢٣٠؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٢، ص ٣٣٩ .

[١١٦] – الدولة في عهد الرسول ، ج٢ ، ص ٤٧٠– ص٤٧١ .

[١١٧] – اليمن في صدر الإسلام ، ص ٨٥.

[١١٨] – الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية، ص ١٩ .

[١١٩] – الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص٢٢٩.

[١٢٠] – الطبري ، المصدر نفسه ، ج٣، ص٣٢٧؛ الرازي ، تاريخ صنعاء ، ص ١٣٢؛الكلاعي، تاريخ الردة،ص١٥١.

[١٢١] – أهل اليمن في صدر الإسلام ، ص٨٥.

[١٢٢] – الكلاعي ، المصدر نفسه والصفحة .

[١٢٣] – ينظر : سعد عبود سمار ، قبائل مذحج قبل الإسلام حتى نهاية العصر الراشدي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة

البصرة ، كلية الآداب ،١٩٩٦م، ص١٧٣

[١٢٤] – البلاذري، فتوح البلدان ، ص ١١٠ .

[١٢٥] – عمرو بن معد يكرب الزبيدي، ص٥٠.

[١٢٦] – الطبري ، تاريخ ،ج٣،ص٢٣٩.

[١٢٧] – فتوح البلدان ، ص ١١٠ .

[١٢٨] – عبد الباري محمد طاهر، عمرو بن معد يكرب الزبيدي، ص٥٠.

[١٢٩] – المرجع نفسه والصفحة .

[١٣٠] – المرجع نفسه ، ص ٥٠– ص٥١.

[١٣١] – المرجع نفسه والصفحة .

[١٣٢] – محمد أحمد نعمان ، الأطراف المعنية في اليمن ،(مؤسسة الصبان،عدن ،١٩٦٥م) ، ص٨٧.

[١٣٣] – حركة عبهلة بن كعب العنسي ،البحوث المُقدمة الى الندوة العلمية حول كتابة اليمن عبر التاريخ،عدن،٢٣–٢٤ ، سبتمبر ١٩٨٩،جامعة عدن ، ص ١٧– ١٨ .

[١٣٤] – المرجع نفسه ، ص ٢٥.

[١٣٥] – نصوص الردة في تاريخ الطبري، نقد وتحليل،ط٤،(منشورات المكتب العلمي للطباعة والنشر،بيروت، ١٩٨٣م)،ص٧٢.

[١٣٦] – المرجع نفسه ، ص ٦٩– ٧٠ .

[١٣٧] – المرجع نفسه ، ص ص ٧١ .

[١٣٨] – المرجع نفسه ، والصفحة .

[١٣٩] – خليفة بن خياط (ت نحو سنة٢٤٠هـ /٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري،(مطبعة الآداب،النجف الاشرف ،١٩٦٧م) ج٢، ص ٨٤.

[١٤٠] – تاريخ الرسل والملوك ،ج٣، ص١٨٦.

[١٤١] – تاريخ صنعاء ، ص ٧١ .

[١٤٢] – سعيد عبد الفتاح عاشور، أضواء على حركة الردة ، ص ٣٠٩–٣١٠.